

## 40 سورة النساء 41-54 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

### لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

نعم وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار  
الجنب والصاحب بالجنة. وبني السبيل وما ملكت ايمانكم. ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا - [00:00:00](#)  
الاخ بعبادة الله والاحسان الى الوالدين والآخرين وغيرها تبارك وتعالى في عبادته وحده لا شريك له فانه هو الخالق الرازق المنعم  
المتفضل على خلقه المتفضل على خلقه في جميع الالات والحالات - [00:00:24](#)  
فهو المستحق منهم ان يوحده ولا يشركوا به شيئا ولا يشركوا به شيئا من مخلوقاته. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن  
جبل اتدري ما حق الله على العباد - [00:00:46](#)  
قال الله ورسوله اعلم. قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. ثم قال اتدري ما حق الاذاج على الله اذا فعلوا ذلك الا يعذبهم ثم اوصى  
بالاحسان الى الوالدين فان الله سبحانه جعلهما سببا لخروجك من العدم الى الوجود - [00:01:01](#)  
وكثيرا ما يكرن ما يكرم الله سبحانه بين عبادته والاحسان الى الوالدين. كقوله ان اشكر لي ولوالديك وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا  
اياه وبالوالدين احسانا ثم ثم عطف على الاحسان الى الوالدين الاحسان الى القرابات من الرجال والنساء. كما جاء في الحديث الصدقة  
على - [00:01:24](#)  
المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة ثم قال تعالى واليتامى وذلك لانهم قد فقدوا من يقوم بمصالحهم ومن ينفق عليهم  
فامر الله بالاحسان اليهم والحنو عليهم. ثم قال والمساكين وهم المحاويج من ذوي الحاجات. الذين لا يجدون ما - [00:01:51](#)  
بكفايتهم فامر الله سبحانه بمساعدتهم بما تتم به كفايتهم وتزول به غرورتهم وسيأتي الكلام على الفقير والمسكين في سورة براءة  
خط الجار وقوله والجار ذي القربى والجار والجار الجنب. قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس والجار ذي القربى يا ذا الذي -  
[00:02:16](#)  
بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة وكذا روي عن سكينه ومجاهد وميمون ابن مهران والظحاك وزيد  
ابن اسلم ومقاتل ابن حيان وقتادة وقال مجاهد ايضا في قوله والجار الجنب يعني الرفيق في السفر وقد وردت الاحاديث بالوصايا  
بالجار فنذكر - [00:02:42](#)  
بعضا منها والله المستعان. الحديث الاول روى الامام احمد عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قال جبريل  
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه - [00:03:09](#)  
اخرجه في الصحيحين وروى الامام احمد عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. ما زال جبريل  
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى ابو داود والترمذي نحوه ثم قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه - [00:03:25](#)  
وروى الامام احمد ايضا عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الاصحاب عند خيرهم لصاحبه  
وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره. ورواه الترمذي وقال حسن غريب. وروى - [00:03:45](#)  
واحمد علي المقداد ابن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ما تقولون في الزنا؟ قالوا حرام حرمه الله ورسوله  
فهو حرام الى يوم القيامة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزنني الرجل - [00:04:05](#)

في عشر نسوة ايسر عليهم ان ان يزني بامرأة جاره. قال ما تقولون في السرقة زيادة اوجب الله عليها الاحسان اليه خان الله تعالى اليه. نعم قال ما تقولون في السرقة - [00:04:25](#)

قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام. قال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من جاره تفرد به احمد وله شاهد في الصحيحين من حديث ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله - [00:04:44](#)

وهو خلقك قلت ثم اين؟ قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم مات. قلت ثم اي؟ قال انت زانية خلية جارك وروى الامام احمد عن عائشة انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي جارين فاذا فاذا - [00:05:04](#)

فيما اهدي قال الى اقربهما من اهدي فاذا ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا. ورواه البخاري. وسيأتي الكلام في سورة براءة وبالله الثقة وعليه التكلان عنوان فالامر بالاحسان الى الممنوح. سم - [00:05:24](#)

نعم قام المؤلف رحمه الله تعالى الامر بالاحسان الى المملوك وقوله تعالى وما ملكت ايمانكم وصية للاصدقاء لان الرفيق ضعيف الحيلة اسير في ايدي الناس وبهذا ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:45](#)

جعل يوصي امته في مرض موته يكون الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم ولهذا وقوله تعالى وما ملكت ايمانكم وصية بالارقام لان الرفيق ضعيف الحيلة اسير في ايدي الناس ولهذا ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:09](#)

جعل يوطي امته في مرض الموت يكون الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم فجعل يرددها حتى ما يفيض بها لسانه وروى الامام احمد وروى الامام احمد عن المقداد بن معدكري رضي الله عنه قال قال نعم - [00:06:39](#)

عن المقداد ابن معد كذب. نعم. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة. وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة. ورواه النسائي - [00:07:04](#)

بعده صحيح ولله الحمد وعن عبد الله ابن عمر رضي وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال لكهرمان له هل اعطيت الرقيق قوتهم؟ قال لا. قال قال - [00:07:30](#)

الكهرياء قال فدخل بمكة مكة قال تنطلق انه قال كرمان لك اعطيته وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما انه قال لكهرمان له هل اعطيت الرقيق قوتهم؟ قال لا - [00:07:49](#)

قال فانطلق تعاطيهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء اثما ان يحبك عمن يملك قوتهم رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:08:13](#)

للمملوك طعامه وكسوته. ولا يكلف من العمل الا ما يطيق. رواه مسلم ايضا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه - [00:08:35](#)

فان لم يجلسه معه فليناله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين فان فانه ولي احره فانه ولي احره وعلاجه. اخرجاه ونصبه للبخاري. يعني الخاتم في اذا اتى رفق الطعام قد يكون يعني ما يلزم ان يعطي الطعام الخادم في طعامه اذا كان يريد ان يريد طعام جيد - [00:08:59](#)

وفي خادم القرآن اخر لانكم مثلا في انواع الطعام مثلا من الاشخاص او من اه الخادم فانه في بيت الله يأكل معه لان نفسه متسول اذا اعتادنا صراحة طعامه فان لم يجلسه بالظبط - [00:09:28](#)

وان الاكل بفتح فيها المرة من الاية اما اكله وزده ترد والا اذا فانه ولي حربه علاجه هو لا يتضح ولا حرروا علاجه فلا بد ان يعطى شيئا يرد مرحي نفسه. نعم - [00:09:56](#)

عنوان ها والله نعم هذا اذا كان طعامه متميز اما اذا كان يعطيهم طعام مثل هذا لكن اذا كان طعام متميز نعم جالس وهو يراهم طبعاً نعم عنوان ان الله لا يحب المتكبرين. وقوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا - [00:10:27](#)

اي مختالا في نفسه معجبا متكبيرا فخورا على الناس يرى انه خير منهم فهو في نفسه كبير وهو عند الله حقير وعند الناس بغيض. قال مجاهد رحمه الله اي اه اي مختالا في نفسه معجبا متكبيرا فخورا على الناس - [00:11:18](#)

يرى انه خير منهم فهو في نفسه كبير وهو عند الله حقير. وعند الناس بغيض. هذا ان هذا يدل على ضعفه الله تعالى هو من بني ادم كيف يتكبر الله تعالى عليه - [00:11:43](#)

ومن جلسة قد يكون متميزين لكن الله من عليه فضل عليهم بالمال او بالعلم او بالجهل كيف يتكبر نتواضع وهذه بعد الحوار وشكر الله عز وجل كلما زادت النعمة بفضل من الله هي بدعة - [00:12:04](#)

نعم قال مجاهد رحمه الله في قوله ان الله لا يحب من كان مختالا يعني متكبرا فخورا يعني يعد ما اعطيه وهو لا يعد ما اعطي هؤلاء المضاعفة. نعم. نعم. ما هو يعدد هذا على ان اعطيتك واعطيتك واعطيتك نعم. يعد يعني يعد ما اعطى - [00:12:29](#)

وهو لا يشكر الله تعالى يعني يسخر على الناس بما اعطاه الله من نعمه وهو قرين الشكر وهو قرين الشكر لله على ذلك وروى ابن جرير عن عبد الله ابن واكب - [00:12:58](#)

اه عن عن عبد الله ابن واقت ابي رجاء الهروي قال لا تجد سيء الملك سيء الملكة وجدته مقتانا فخورا وما ملكت ايمانكم وروى ابن جرير عن عبد الله ابن واقد - [00:13:15](#)

هذه رجاء هروي. قال لا تجد لا تجد سيء الملكة ان وجدته مختالا فخورا. نعم. وكلا وما ملكت ايمانكم الاية. ولا عاقا الا فوجدته جبارا الا وجدته جبارا شقيا. وثنى وبراً بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيقا - [00:13:37](#)

وعن رجل من بني وعن رجل من بالهجوم قال نعم. نعم قال قلت يا رسول الله اوصيك قال اياك واسبال الازار فان اسبال الايجاب من المقيلة من المخيلة وان الله لا يحب المخيل - [00:14:03](#)

الذين يبخلون هذه الايات الكريمة سماعات الحقوق العشرة حق الله والحق الثاني حق الوالدين حق القرارات الحق الرابع حق اليتامى والحق الثالث حق الجهل الجنوب والثامن والعاشر حقوق الحقوق العشرة - [00:14:32](#)

اولها واعظمها حق الله عز وجل ان التوحيد والعبادة هذا هو هذا الحق العظيم اعظم هذا هو الذي خلق الله الحق خلق الله ويوحده فوفده بالعبادة فيقوم بحقه سبحانه وتعالى - [00:15:26](#)

ويلتزم بامرهِ ويحذر تعصيته هذا هو اعظم فاعبد الله ولكن في كل شيء وهذا هو التوحيد توحيد ان يعبد الله ويحذر من الشرك جميع نواقض الاسلام يعني يوحد الله امر الله - [00:15:43](#)

من المواقف كون سبعة طيب كثر المشركين صحح المشركين او وافقهم قد صح مذهبهم دعاء انفسك لانه فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. فالحق الاول حق الله. هو التوحيد والعبادة - [00:16:09](#)

الحرام من الشرك الحق الثاني حق الوالدين سبحانه وتعالى لان بحقهما ولي معروف المعروف والخدمة التي قام بها الولد لا يقوم به لا غير مضاعف ولاحقوا احد من بهذا الحق - [00:16:37](#)

بل هذا وقت الله به مات وقال حقنا بالحق في كثير من العالم قلت تعالى وتعطاه حق الوالدين في حقه سبحانه وبالوالدين احسانا كلمة في حساب عامة في جميع انواع الحساب - [00:17:07](#)

في كل جماعة وفي كل مكان بالمال والاحسان يجب على الناس اليهما من الاحسان مثلا في في هذا الزمن مثلا لو طلب الهاتف عليهم غالبا موجود في المجزرة السابقة لكن هذا - [00:17:33](#)

كل ما يسمى احسان يجب على الولد ان ولا يجد عليه الكفر وابناء الشعب وخفض الجناح من جهة الام وهم الارحام هم الارحام الاقارب وكل من قالوا بعضهم حقهم بعض اصابات الاموات - [00:17:58](#)

الاقارب من جهته الاب حس بنوبة الالباء والاجداد والامهات والجندات ثم الاخوة الاشقاء اولاده اليوم يجب الاحسان اليهم ثم ابناء الاخوة وابناء الاخوات في ابينا وام او شقة تلك الاعمام - [00:18:42](#)

في العام اليوم من اول اب او شقيق الشقيق الاقوال والخالات او شقيق وبناتهم كلها لا يجب الاحسان اليهم وكل من قرب عوض حقه يختلف يختلف بقى من ذلك النفقة على المحتاج - [00:19:05](#)

الهدية ومن ذلك السلام والزيارة وغير ذلك من انواع الاحسان كل ذلك تم الاحسان الحق الثاني حق القرابة من قبل الامة قبل العقد

وكلما قرب اوضح تعظم القرارات من الادوات - 00:19:33

والحق الرابع حقيقة الاصابات واليتيم هو الذي فقد اباه ثم يتيم اما اذا فقد امه لا يستمع فيه فاذا بلغت صحيح فلان بدأنا نطن في الحاجة ولانه يحتاج الى الرحمة والحنان والعطف - 00:19:54

بفخر ابيه الذي كان ينفق عليهما عليه عرفه الله تعالى بالاجابة عدل بقى ان ينفق على اللحين يجب ان اذا كان محتاج له مال في دعاء النفق عليه اقرب الناس اليه - 00:20:24

طلع اوجد او وكذلك ايضا يجب كفالة القيام بحقه وتأديبه وتعليمه وعدم اه التقسيم حقه والحق الحق الخامس مساكين جمعوا الدين هو الذي اسكنته الحاجة ظلم فقط قد تحتاج الى - 00:20:46

في النفقة او الكفرة او السفلى يقطع ما يكفيه من الزكاة لمدة سنة مسكين اقل احسن حال من الفقير بقول انه صدق النصارى والمساكين. الفقير هو الذي لا يجد شيئا - 00:21:11

اكثر مدة كذا. صفقة وكسوة وسكنى في رفع يعتبر فيه من السنة وكسرة فسكنع من الزكاة والجار ذي القربى الثاني كانت على ذي القربى في الزمن القريب الجار القريب ووزارة حقوق كما جاءت عليه - 00:21:27

حقه للشعب وحق الجوار حق القرابة والجار الجنوب على او السابع السابق عن حق الاسلام حق الجماعة وبالسبيل والثامن قصة صاحبه بالجمع وصاحب الجنب قيل قيل الزوجة وكان الرفيق في السفر ايضا - 00:22:12

وبالسبيل عليه ان له حق صاحب صاحب الجمل له حق الصحبة ان كان الزوجة هذا حق حق الزوجية وان كان حق الصحن فقط يعني الاحسان اليه وعدم الاستدعاء اليه وبالسبيل - 00:22:44

ومفتاحك الذي الغريب الذي سافر وصار في بلده سبب للسبيل في سبيل الطريق واذا وليس معه نفقة حين يعطى من الوساة ثم يوصله الى بلده يجب على المقيم يحسن اليه - 00:23:08

مراعاة لصعوبة الغريب وعدم رسايله ومع ذلك احتمالكم العبيد الذين من الذكور والانات فهؤلاء يجب الاحسان اليهم يجب على السيدة من يملك عزيز المحسن اليهم طبعاً كلهم امر فاعينوهم اعينهم - 00:23:34

هؤلاء العشرة ان الله لا يرزق من كان مختالاً مغفوراً فيه ناس محبة لله عز وجل وليست البغض كما قال تعالى اشد من وقته كيف بدور الله عز وجل؟ والله لا يقول - 00:24:22

هل يعجز نفسه الذي يتعالى على الناس طبخوه في ناس كثير فيه دليل على تحريم وفي الحديث على احد حتى يا ايها الناس وجعلناكم عند الله اتقاكم الجاهلية الو فليحصل على الباقي - 00:24:50

فلا يجوز ان يفهم قال تعالى على الناس بنفسه الربيع السيئة الاخرين على الناس فهذا من الامور التي ينقصها الله الله تفتح لهم الاجر ليست المحبة لله سبحانه وتعالى يختلف هذا من كان محتاج ينفق عليه - 00:25:53

ثم كان مريض ايجاع وكذلك يعزى سيزور فيها مناسبة و يتخذ الهاتف في بعض الاحيان قناة الارهاب الساحل في بعض الاحيان على حسب الاحوال عدم الحاجة حسب الظروف والمناسبات نعم - 00:26:48

نعم اذا اعتذارنا صح لا يدخن الهداية ويفعل ما يقطع تسعة اذا كان مدخن واعرض اسمه معناه انه داخلين عليهم النصيحة والزيارة والدعاء له ترى لان قطيعة لا يزيده الا شطر النار لا يستفيد في الغالب - 00:27:27

نعم الإخوان لعل الله يهديه لعله يراعيه بعض المسائل العلوية في لكل هيبه فزيارته لانه اذا قاطع وزاد تأتي في الاوقاف ما يمارس الاشياء ويدعوا له الفلاحة واذا كان يقرأ فان يقرأ من الكتيبات - 00:28:04

او من الاشرطة احد جيرانه او اقاربه او لعل الله يهديك ولا يعرف لا لا لا قولى لي دلوقتي يأتي نزع الاضحى بحق العبد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:35

اما علمت ان علم الرجل السن وابيه السعودية؟ نعم نعم من جهة الاحسان اليهم وعليهم الاساءة اليهم واعطائهم حقوقهم انه كانه يعيش الى الرفيق وهو كفيف عنده ويستطيع الذهاب - 00:29:00

الواجب الاحسان اليه وعدم الدفاع اليه واعطاء حقه وعدم تكييف الملعب يطير وليس له ان يترك عليها يعمل عند الناس انا ما في المعيشة يعمل عندها ولا يترك ويسافر ولا - [00:29:31](#)

لكن لو كان لكن هذا ليس برقيب يختلف ليس له نعم الثعلب الخبائث تدفعهم عن عن المخدرات وعن الخيور وعن تم في المجلس او في اي مكان بما هو ثابت به من غير ان يعلم - [00:29:54](#)

كثرت النصيحة ويحصل مقصود نعم - [00:30:53](#)